**أين نحن وأين هم؟!!**

**د. أمين صليبا**

**هذا السؤال لا يقتصر علينا في لبنان بل يشمل كل العالم الثالث،وتحديداً العالم العربي،لأن بقية الدول لا تعاني من الخوف على قادتها،بأستثناء بعض القادة المعرضين لخطر الأغتيال،ومن بين هؤلاء الرئيس الروسي "بوتين".وهنا نُذكّر بتلك الصورة التي تناقلتها وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية،عن قيام الرئيس بوتين بمرافقة رجل دين (روسي) كبير،والسير مشياً على الأقدام،حيث ظهر في الصورة "حمامة" تسير الى جانبهما،وبوصول الرئيس بوتين الى جوارها رفع كفّه كأنه يُحيّ الحمامة التي بدورها رفعت جناحها،وكأنها ترد التحية. من هذه الحادثة تبدأ القصة،التي لا بدّ للقارىء من الاطلاع على تفاصيلها لكي يعرف لماذا عنونت مقالتي [أين نحن وأين هم]**. **بداية على القارىء أن يعلم أن هذه الحمامة ليست حمامة طبيعية،بل هي جهاز تقني أمني من الجيل الخامس،الذي طوره الخبراء الروس،وذلك من أجل تأمين حماية الرئيس الروسي،وربما غيره من كبار المسؤولين في روسيا.كيف ذلك؟ وفق المعلومات التي تمّ تسريبها،هذه الحمامة ممكن أن تطير مسافات طويلة ومن بلد الى بلد،وتعمل وفق نظام "جي بي أس" وهي مزودة بأنظمة رادار ومراقبة متطورة جداً،كما انها مزودة بداتا تتضمن كافة مواصفات المسؤول المُراد حمايته، من بصمة العين الى بصمة اليدين[ الكف والأصابع] وصولاً الى بصمة الصوت، بحيث يمكنها التعرف على الشخصية فور التواصل النظري بينها وبينه. نعم ولذلك وبكل بساطة قام الرئيس بوتين بحركة يده لكي تتطمئن الحمامة [الحماية] الى أن من يسير قربها هو الرئيس الروسي،وليس غيره،ومن يتابع سرد كل التفاصيل التقنية والتكنولوجية المتطورةالمتعلقة بتلك الحمامة،يعرف مدى التقدم التقني،وبالتالي لماذا يطلق عليها الجيل الخامس من الاسلحة السرية،بكل بساطة لأن هذه الحمامة يمكن استعمالها،اذا اراد مشغليها،لتنفيذ عمليات قتل وتصفية لشخصيات معارضة أو أرهابية. هذا التطور الذي أفرج الروس عن بعض المعلومات عنه، يتم استعماله للتخفيف من التدابير الأمنية والمواكب المتعددة والمموهة بهدف حماية هذا المسؤول أو ذاك،هنا نتمنى لو أن هذه الحمامة يمكن تعميمها،وتمكين الدول الأخرى،من الحصول عليها ربما نُخفّف من معاناة المواطنين عندما يصادفون مرور مواكب مسؤولين وكيف عليهم وجوب التوقف وأحياناً لساعات،لكي يمر موكب هذا المسؤول أو ذاك،والطامة الكبرى تكون على أرض الموقع الذي سيترجّل منه المسؤول،وكم هي التدابير الأمنية المشددة وأخذ الاحتياطات غير المسبوقة،والتي تسري حتى على كبار المدعويين،كل ذلك من أجل سلامة هذا المسؤول أوذاك!!! نحن مع سلامة مسؤولينا،لكن لا يجوز الإفراط في إتخاذ التدابير الأمنية التي تنعكس على المواطنيين بشكل سلبي الى حد كبير. بعد هذه المعلومات المختصرة التي تناولت تلك الحمامة الاصطناعية،لا يمكننا إلاّ التأسف على واقعنا المعيوش في دول العالم الثالث،آملين يوماً ما أن ينعم أولادنا بظروف معيشية غير تلك التي نعيشها نحن اليوم،لأنه أحياناً عندما يتذكر المواطن معاناته في ظل بعض التدابير الأمنية المفرطة في شوارع العاصمة – وعلى سبيل المثال لا الحصر الذين علقوا في سياراتهم لساعات إثر زيارة وفد وزراء الداخلية العرب الى القصر الجمهوري في عهد الرئيس ميشال سليمان – تنتابه الغصة والأسف، ويسأل مرة أخرى أين نحن وأين هم!!!**